باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والقباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حاسة الجمال في النساء

قرأنا في احدى المجلات الانكليزية مقالة لسيدة ذهبت فيها الى ان للناس اربع حواس غير حواسهم الخمس وهي حاسة الجمال وحاسة المال وحاسة الشرف وحاسة الذوق السليم . قالت في حاسة الجمال ما خلاصتهُ :

« للناس رجالاً ونساء اربع حواس غير حواسهم الخمس المعروفة . وهي تختلف فيهم شدة وتجعل كلّ الفرق بين امرأة وامرأة . وربما كانت غير لازمة للرجال لسبب مهمّ وهو انها توجد في الرجال بالفطرة هي وحاسة اخرى تسميها حاسة الظرف (اي الانطباع على المزاح) . وليس بين الرجال رجل يسلم بخلوه من هذه الحاسة الاخيرة ولكننا نحن النساء لا نوافق الرجال على ذلك . فان للنساء قسطاً وافراً منها كما ان كثيراً من الرجال لا يعرفون شيئاً عنها وانما الحقت بهم دون النساء ظلماً

ولنبحث الآن في حاسة الجمال . فهل هي قوية فينا نحن النساء . وجوابي لا والاّ ما احطنا نفوسنا بكثير من اسباب البشاعة كما تفعل كثيرات منا . ولست اريد بحاسة الجمال تلك الحاسة البديعة النادرة التي تمكن صاحبها من تصوُّر صور جميلة او وضع الحان موسيقية تثير كوامن النفس او نظم ابيات من الشعر خالدة بل تلك الحاسة العادية التي لا غنى لكلّ امرأة عنها مهما تكن وضيعة لتعرف كيف تستخرج كلّ حسن من هذه الحياة فتهوّنها على نفسها وعلى كل من ينتمي اليها ويعيش معها

سمعت مرة امرأة من قارئات الكف تقول لبنت كانت تقرأ كفّها « حاسة اللون فيك تقودك الى الهوس » . ولو ان كلّ واحدة منا كانت مثلها لشاقتنا

رؤية الازهار في الحقول وظلال السحب على المروج الخضر الى حدّ يقرب من الجنون

في نابلي شارع كلهُ درجات بعضها فوق بعض تمتدُّ في عين الناظر من البحر الازرق الى الرقيع الازرق . رأيتهُ في يوم من ايام الربيع وعلى كل درجة من درجاتهِ بائعة تبيع ازهار البنفسج من كل لون — من الابيض اليقق الى اعمق البنفسجي وليس الناظر اليهِ في حاجة الى حاسة غير عادية ليرى فيهِ معاني الجمال . على ان الجمال يملأ رحاب هذه الارض ويتجلى في كل زاوية من زواياها امام عيون الذي يدوّر عليهِ. ومتى تربت فينا عادة التفتيش عنهُ نجدهُ في غير مكانهِ

والجمال على نوعين طبيعي ومكتسب ولا اريد بالمكتسب الجمال الانساني المجلوب بالتطرية بل الالوان والرسوم الجميلة التي نراها في مخازن المنسوجات الحريرية مثلاً فان حاسة الجمال في الذين يرسمون تلك الرسوم ويرتبون الوانها تفوق المعتاد

وحاسة الجمال يمكن تربيتها كما تربى حاسة السمع وغيرها من الحواس الخمس حتى تستطيع المرأة التي تربي هذه الحاسة فيها ان تنظم من معاني عيشتها اليومية قصيدة تفوق القصائد او ترسم صورة تتضاءل امامها صور عظام المصوّرين او تنشد أغنية مطربة يحررها عليها كبار المغنّين

والصغير يستطيع ان يربي هذه الحاسة فيهِ كالكبير . فقد عرفت طفلة عُوّدت ملاحظة الازهار والاطيار والسماء الصافية الاديم قبلما تعلمت المشي والكلام فلما كبرت احبت الطبيعة حباً جمّاً ضاعف سرورها بالحياة

وترى من الاشياخ من ينظر الى الماضي نظرة المتحسر عليهِ وتسمعهُ يقول « لو شئت لكنت موسيقيًا فذًّا اغني الاغاني الشجية والعب على الكمنجة او القيثار او غيرها ولكن ما مضى فات » . فقل لرجل مثل هذا ان زمان تربية حاسة الجمال لم يفت. فقد قالوا ان الشاعر مطبوع لا مصنوع ولكن ليس في النساء امرأة لا تستطيع ان تربي في صدرها حاسة الجمال ولو أبت عليها الطبيعة معانيهُ وحرمتها المواهب العالية

والشرائط اللازمة لتربية هذه الحاسة كثيرة اولاها النظافة . فان المرأة التي

لها هذه الحاسة لا تستطيع احتمال القذارة لان القذارة قبيحة تؤدي الى امراض قبيحة وخطايا سمجة وهذه الحاسة فيها تمنعها احتمال الزخارف التي لا نفع منها في ملابسها ومنزلها ولا فائدة سوى تجمع الغبار والاقذار عليها . وتمنعها المقام في الاماكن المزدحمة من المدن . فتراها تطلب المواضع الجميلة حتى في قلب المدينة

وثانية هذه الشرائط العافية فان المرأة التي تتمتع بالصحة التامة تستسهل تربية حاسة الجمال فيها والتي ليست لها العافية تعذر اذا انكرت الجميل ولم تتعرف الجمال

القيل والقال

اعجبنا تعريف بعضهم للقيل والقال بانهُ وضع اثنين مع اثنين وجعل المجموع خمسة . وكلما عاش المرء في هذه الدنيا وعاشر علم ان خير خطة يجري عليها في معاملة المتقولين واقاويلهم ان يشيح بوجههِ عن كلِّ حديث يراد بهِ الاضرار بالغير . وان لا يصدّق شيئاً من الوشايات التي يسمعها الا اذا اكره على ذلك اكراهاً . وان لا يقلد واشياً في صناعتهِ . وان يطف قوارص الكلام التي تسدّد الى الناس على سمعهِ ما امكنهُ ذلك . وان يبقي نصب ذهنهِ هذه الحقيقة وهي انهُ لو سمع اقوال الموشيِّ بهِ فرعا غيَّر رأيهُ الى ضدّهِ

وخير علاج للوشاية الادب او التهذيب فان المهذَّب يتقوّل وتقوّلهُ خالٍ من ظنّ السوء وارادة الوقيعة . فاذا كلمك عن جارهِ فاعا يفعل ذلك عند فراغ ما عندهُ وكلامهُ عنهُ لا يأبى الحرُّ سماعهُ . فالقيل والقال او الوشاية او النميمة اعتراف من صاحبها بانهُ اما ساعٍ الى الشر واما مختلُّ الشعور . لان التمام يقسم الاصحاب والاصدقاء واهل البيت الواحد بعضهم على بعض . واذا استعصت النميمة باتت مرضاً عضالاً لا يمكن شفاؤهُ

حدثوا ان امرأة كانت معروفة بطول لسانها فاعترفت لقسيس كنيستها يوماً بهذه النقيصة فيها فاخذ نبتة كثيرة الاشواك وطلب منها ان تلقي حسكها في كل جهة ففعلت وهي تعجب من وصية القسيس هذه . ثم عادت اليهِ واخبرتهُ بما فعلت فقال اذهبي التقطي ما بذرت من الشوك فقالت هذا صعب فقال واصعب منهُ جمع النمائم التي تنشرينها عن الغير وايادتها . فانتبهت لمثلهِ هذا واقلعت عن عادتها السيئة

الزوجة الصالحة

وصف كاتب قديم الزوجة الصالحة بما ترجمتهُ : تملك زوجها في كل مسئلة بطاعتهِ . ولا تعارضهُ البتة وهو في شدة غيظهِ بل تصبر حتى تذهب حدتهُ لان الرجال كلما حمي غيظهم صعب تطريقهم بخلاف الحديد

ملابسها جميلة لا كثيرة النفقة تتقن لبسها بحيث تظهر البسيطة منها كالثمينة

لا تبوح بأسرار زوجها البتة وتعنى بستر مواطن الضعف منهُ

اذا غاب زوجها فهي زوجة ووكيلة زوج . ومهما كثر اولادها لا تسمح لهم صخباً ولا جلبة وترعاهم بعين عنايتها حيثما كانوا

تهوّن على خدمها اعمالهم وتخفف عنهم اعباءها الثقيلة باوامرها ونواهيها اللينة المنتظمة

اذا مرض زوجها شعر باكثر مما تتظاهر من الحزن

طعام مصارع

قال مصارع مشهور يصف ما يأكل ويشرب :

لا ازال آكل منذ كنت صبياً كثيراً من الطعام المغذي ودائرة اختياري طعامي واسعة فآكل كلّ طعام جيد يحرّك قابليتي . اما اللحم فآكل منهُ لحم الضان والبقر بوجه خاص وآكل كثيراً من الخبز ولكني ادنى باختيار الافضل منهُ . وابذل عناية خاصة بان آكل متمهلاً

وآكل ثلاث وجبات في اليوم . فاما فطوري فقليل او كثير حسبما اشعر عند تناولهِ . واما غدائي فخفيف على الدوام واتناولهُ ظهراً . واما عشائي فهو الوجبة الكبرى اتناولهُ بين الساعة ٦ ½ و٧ واقضي في تناولهِ ساعة . وقد وجدت ان لا غنى لي عن اكل كثير من البقول والاثمار مع اللحم والخبز

ولي ولع باتقن اشربهُ على مهل لانهُ طعام فائق في نفسهِ اما شربهُ على عجلة فمضرٌ

واشرب كثيراً من الشاي الاسود مع السكر واللبن . ولا اشربهُ البتة مثلجاً كما اني لا اشرب الشاي الاخضر . اما القهوة فاشرب منها قليلاً » . انتهى

وقد صدق كنفوشيوس حيث قال « لا تأكل لما قد تجد في الطعام من اللذة بل لتزيد قوتك ولتحفظ حياتك التي اخذتها من السماء »